لحرمته قوله وسلسلت الشياطين اي قيدت والحكمة في تقييد الشياطين فيه ليتمنعوا من ايذاء المؤمنين والمومنات ويمكن ان يراد من تقييد الشياطين قهرهم بكسر الشهوة النفسانية بشدة الجوع والعطش فيكون التقييد الاول حقيقة والثاني مجازاً فان قيل ان الشرور والمعاصي تقع في رمضان كثيراً فما الفائدة في تقييد الشياطين وتصفيدهم وارتكاب المعاصي والمنكرات صادر من الناس وقع منهم فيه جوابه من وجوه الاول ان الشياطين انما صارت مسلسلة عن الصائمين الذين صاموا رمضان باداء شروطه ورعاية حقوقه بخلاف غيره الثاني انها مغلولة عن كل صائم لكن للشر اسباب اخر فقد تقع الشرور من غير الشياطين كالنفس الخبيثة واتباع الهوى والانهماك في الدنيا والعادات الركيكة الغير المستقيمة والشياطين الانسية فان المعاصي قد تصدر بسببها وما احسن ما قيل اني بليت باربع ترمينني بالنبل عن قوس بها توتير ابليس والدنيا ونفسي والهوى

يارب لست على الخلاص قدير ... وقول الخرق قد اجاد

اني بليت باربع ما سلطت ... الا لاجل مشقتي وعنائي

ابليس والدنيا ونفسي والهوى ... كيف الخلاص وكلهم اعدائي

الثالث انه اخبار عن غالب الشياطين او المردة منهم وما من ليس من المردة فقد لا يصفد والمقصود تقليل الشر وهو موجود في شهر رمضان الرابع ان يكون الشر حاصلاً من محركهم وهم مسلسلون كذا في السفيري ثم يحتمل ان يكون تصفيد الشياطين ايام شهر رمضان فقط ويحتمل ان يمتد الى ما بعد رمضان والمعنى ان الشياطين لا يخلصون فيه من افساد الناس الى ما يخلصون اليه في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات

الشهوات وبقراءة القرآن وسائر العبادات انتهى وفي هذا الحديث الشريف دلالة على فضيلة شهر رمضان وانه شهر العفو والغفران كيف لا وقد سارت بذكرشمائله الركبان ووردت في فضائله الايات الشريفة الصريحة والاحاديث المنيفة الصحيحة من الايات قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن قال البيضاوي الشهر مأخوذ من الشهرة يقال شهر فلان سيفه اذا اخرجه من غمده واظهره ورمضان مصدر رمض اذا احترق وعن مجاهد رمضان اسم الله تعالى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى فعلى هذا انما اسم من اسماء الله تعالى ويجوز ان يقول قائل انه اسم من اسماء الشهر بان يجعل اسم علم للشهر كما ان رجباً مثلاً اسم لبعض الشهور وكذلك شعبان وشوال ثم اضيف اليه الشهر وجعل علماً ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون ثم اختلف في اشتقاقه فعن الخليل انه من الرمض بكون اليم وهو مطر يأتي وقت الخريف يطهر وجه الارض من الغبار حتى الشهر بذلك لانه يطهر الابدان عن اوساخ الاوزار وفي الكشاف الرمضان مصدر رمض اذا احترق من الرمضاء سمي بذلك اما لان ارتماضهم فيه من حر الجوع او لان الذنوب ترمض فيه اي تحترق وقيل انهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمضى الحر فسمي بذلك وشهر رمضان يجمع على رمضانات واضيف واضافة الشهر اليه من اضافة العام الى الخاص ولهم يتلفظ بالشهر جاز كقولهم صمنا رمضان من صام رمضان الحديث لان التسمية وقعت برمضان فقط وفائدة وصف الشهر بانزال القرآن فيه التنبيه على علة تخصيصه بالصوم فيه وذلك انه كان في اعظم آيات الربوبية ناسب ان يخص باشق سمات العبودية فبقدر شرف التقي